ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدركل يوم خميس

الخميس فاتح شعبان 1417 هـ ـ الموافق 12 دجنبر 1996 م
العدد : 758 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان ـ رقم الايداع القانوني : 1994/160

بسم الله الرحمان الرحيم

"ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"

«قرآن كريم»

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

ضمن هذا العدد :

اخبار العالم الاسلامي	ص 2
عبد السلام بن مشيش	ص 3
صفحة الشباب	ص 5
الخطبة المنبرية	ص 6
في إخفاء الدعوة فوائد كثيرة	ص 7
تأملات وخواطر	ص 8

كلمة العدد

«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»

ـ حديث شريف ـ

الاسلام رفع الانسان الى أعلى الدرجات ، وارتفع بنشاطه وعمله الى مستوى القربات التي يتقرب بها هذا الانسان الى الله ويتيبه عليها ، الى حد أن يقضي المسلم وطرا او يشبع لذة في نطاق الحلال.

روى أبو ذر رضي الله عنه : «إن ناسا من أصحاب رسول الله «ص» – يقصد فقراء المهاجرين– قالوا للنبي صلوات الله عليه : يا رسول الله ذهب أهل الدثور – الأموال والثروات – بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضل أموالهم .

قال الرسول : أوليس قد جعل الله لكم ما تتصدقون به؟ إن بكل تسبيحة صدقة ، وبكل تكبيرة صدقة وبكل تحميدة صدقة ، وبكل تهليلة صدقة ، وامر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة ، وفي بضع أحدكم صدقة .

قالوا : يا رسول الله . أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال الرسول : أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر. فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر . هذه هي عبادة الاسلام التي يتربى عليها المسلم ويربطها بعقيدته ، تهدي المسلم الى طريق المتقين الصالحين ، ومن هنا نجد الاسلام يربط المسلم بالفضائل والمحامد التي تتربى عليها النفس وتتهيأ لعمل الخير ، ويتصدر كل ذلك حب الله سبحانه ، وحبه يستتبع حتما حب من أرسلهم الله هداة للناس مبشرين ومنذرين ، وحب ما جاءوا به من عند الله قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران : «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله . ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم» .

ومعيار صدق هذا الحب يقدمه لنا الرسول (ص) في أبلغ عبارة وأوجزها في قوله : «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به» فإذا كان سلوك المسلم متوافقا مع هذا المعيار كان الحب صادقا ، وإلا كان ادعاءا لا . بل رياء . وقد ربط الاسلام الايمان بالله بحب الناس فقال الرسول الكريم : «والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنو حتى تحابوا» .

وهو القائل عليه الصلاة والسلام : «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» .

الأستاذ الحاج احمد بن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

وماذا لو أخفقت عملية السلام في الشرق الأوسط

محور الدورة الخريفية لاكاديمية المملكة المغربية بالأردن

تعقد اكاديمية المملكة المغربية دورتها الخريفية ما بين 10 و 12 دجنبر الجاري بالعاصمة الاردنية حول موضوع «وماذا لو اخفقت عملية السلام في الشرق الاوسط» الذي تفضل جلالة الملك الحسن الثاني بعرضه على اعضاء الاكاديمية.

وستعقد هذه الدورة التي ياتي تنظيمها بالاردن ـ حسب بلاغ للاكاديمية تلبية لدعوة من صاحب السمو الملكي الامير الحسن ولي عهد الاردن عضو اكاديمية المملكة في ضيافة المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية مؤسسة ال البيت بالعاصمة الاردنية.

وتتضمن هذه الدورة التي سيشارك فيها اعضاء الاكاديمية وخبراء من ذوي الاختصاص من المغرب وخارجه عدة محاور مقترحة للبحث.

ويتعلق المحور الاول بعرض حصيلة مفاوضات السلام بين العرب واسرائيل منذ اوسلو 1993 فيما يتعلق المحور الثاني ضوع الاراضي العربية التي بمو لم تسترجع وقضية القدس.

وسيتناول المحوران الثالث والرابع على التوالي مواضيع ماذا لو اخفقت عملية السلام ومن اجل عمل جماعي وايجابي لانجاح عملية السلام.

وسيتم التطرق ضمن هذه المحاور لمواضيع امس السلام الحالية بما فيها المعطيات الترابية وقرارا مجلس الامن 242 ـ 338 الارض مقابل السلام للاستاذ زيد الرفاعي ودور اوربا في عملية التسوية للاستاذ عبد الله الساعف وحصيلة مفاوضات السلام بين العرب واسرائيل منذ اسلو 1993 للاستاذ عبد الهادي التازي و حاضرة الفاتيكان وعملية السلام في الشرق الاوسط للمنسنيور الكاردينال كانتين.

كما تشمل هذه المواضيع المصير الحتمي لعملية السلام في الشرق الاوسط الشرعية التاريخية والاسس الاخلاقية والاجتماعية والثقافية للاستاذ حاييم الزعفراني واستمرار الذاكرة وصمود الامل للاستاذ موريس دريون واسباب اخفاق عملية سلام الشرق الاوسط والسبيل الى السلام للاستاذ احمد صدقي الدجاني ودور حماية التراث التاريخي والثقافي لمدينة القدس في البحث عن السلام للاستاذ احمد مختار امبو وهل للحضارة العالمية قدرات على التغلب على عوائق السلام للاستاذ عبد المجيد مزيان وهل يمكن ان تتوقف عملية السلام للاستاذ محمد فاروق النبهان.

كما تتضمن اشغال هذه الدورة القاء عروض في مواضيع الاقتصاد العربي لو اخفق السلام للاستاذ جواد العناني وتطور موقف الضامنين الدوليين لعملية السلام في الشرق الاوسط للاستاذ جورج مأطي وافاق انقاذ عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين للاستاذ محمد تاج الدين الحسيني ودور البرغماتية في حل النزاع بالشرق الاوسط للاستاذ اندري غروميكو وبين افاق النجاح وفرضية الاخفاق المسلسل التائه للاستاذ خالد الناصري.

وتهم باقي المواضيع المدرجة في جدول اعمال الدورة التعايش السلمي بديلا للحرب الابدية للاستاذ عبد الكريم غلاب وماذا لو اخفقت محاولات احلال السلام في الشرق الاوسط للاستاذ احمد كمال ابو المجد وماذا لو اخفقت عملية السلام في الشرق الاوسط للاستاذ كامل صالح ابو جابر والمياه نزاع لممارسة الحق او سلام لدعم التعاون للاستاذ ادريس الضحاك ومستقبل السلام في الشرق الاوسط رهين بالماء للاستاذ روبير امبروكجي والعرب ومستقبل عملية السلام للاستاذ محمد زكريا اسماعيل وماذا عن بدائل اخرى لانجاح عملية السلام للاستاذ عبد الهادي بوطالب.

مدينة مكناس على لائحة التراث العالمي للبشرية..

ادرجت لجنة تضم ممثلين عن حكومات الدول الاعضاء في منظمة الامم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم (يونيسكو) في مدينة ميريدا المكسيكية 38، موقعا جديدا على لائحة التراث العالمي للبشرية، من بينها مدينة مكناس المغربية.

وكان حوالي مائتي مندوب من 147 دولة عضوا في اللجنة قد ناقشوا منذ بدء اجتماعهم واقتراحات تتعلق بـ 42 موقعا ثقافيا و14 موقعا طبيعيا في العالم.

واضافة الى مكناس ادرج موقع عربي آخر هو محمية اشكل في شمال تونس.

وتضم مكناس (جنوب غرب فاس) ابنية اثرية يعود تاريخها للفترات بين القرنين الرابع عشر والثامن عشر واسوارا يعد باب المنصور من اشهر ابوابها. كما تضم آثار قصور يطلق عليها اسم «فيرساي المغرب» تعود لعهد مولاي اسماعيل (1672 الى 1727) الذي عاصر ملك فرنسا لويس الرابع عشر وتحالف معه. ومن بين المواقع التي ضمت الى لائحة التراث العالمي كاتدرائية كولونيا ونصب مارتن لوثر في المانيا، ودير هاغبات في ارمينيا ووسط سالزبورغ التاريخي في النمسا وقناة ميدي في فرنسا وموقع انسان ما قبل التاريخ في سانجيران في اندونيسيا وقصور وادان وشينغويتي وتيشيت ووالاتا القديمة في موريتانيا وبحيرة بايكال في روسيا ومدينة فيسينسي وقصور بالاديو في ايطاليا. وقد اثار تصنيف قبة هيروشيما بين المواقع الاثرية في العالم معارضة الولايات المتحدة التي رات ان ادراجه على اللائحة يدل على «قصور في فهم التاريخ»، وكانت هذه القبة المعروفة باسم قبة «غينباكو» قد تحولت الى مزار عالمي بعد ان بنيت في ذكرى انفجار القنبلة النووية التي القتها الولايات المتحدة على هيروشيما في السادس من اغسطس 1945.

الحالة الدينية في مصر

القاهرة

* في خطوة فريدة من نوعها ، صدر في مصر اول تقرير تحت عنوان «الحالة الدينية في مصر» يتناول بالبحث والتحليل دراسة «الحالة الاسلامية المصرية» .

وأكد التقرير ان ظاهرة «العودة للدين» تحولت الى ظاهرة اجتماعية تتغلغل في أواسط المصريين ، وتمثل محاولة ضمن محاولات عديدة في بحث الشخصية المصرية عن توازنات نفسية وثقافية إزاء ظواهر التغير السياسي ، والذبذبة الثقافية ، والنزاعات المتعددة على الهوية . وكشف التقرير الذي صدر مؤخرا عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الأهرام أن الحالة الدينية الاسلامية امتدت في مصر الى المجال السلكي اي الى نظام الزي والحجاب ، بكل انعكاسات ذلك ، النفسية والادراكية ، والثقافية ، والقيمية ، وأكثر من ذلك ، امتدت الى المكون الاجتماعي ، والادوار الاجتماعية للمرأة ، ولنظام الزواج في المجتمع المصري ، ولمؤسسات تجارية توظف الرمز الديني ، اضافة الى مدارس التعليم الاسلامية . . . إلخ .

وأوضح أن الحالة الإسلامية المصرية أصبحت بابعادها كافة حالة ثقافية ، أدت الى تحولات لدى بعض المثقفين المصريين من اتجاه فكري الى آخر ، كما تحولت لدى البعض الآخر الى أسلمة العلوم والمعارف والتعليم والتربية والتقنية الحديثة والآداب والفنون .

حاخام صهيوني يفتي بجواز قتل الأسرى والجرحى المسلمين

القدس - عمان-

* أصدر الحاخام الإرهابي «ميخائيل بن غورين» كتابا عن «الحرب الدينية اليهودية» وحقيقة هذه الحرب التي يستعد لها رجال الدين لإقامة دولة يهودية نقية على ارض «اسرائيل الكبرى» لا يوجد عليها غير اليهود .

ويتضمن الكتاب الذي يحوي بين دفتيه أكثر من مائة فتوى يهودية لمختلف الحاخامات في فلسطين المحتلة سواء أكانوا مدنيين او عسكريين او منتسبين الى كل الاحزاب الدينية والسياسية

وجميع هذه الفتاوى تبيح قتل العربي او المسلم اذا كان طفلا او امرأة او شيخا واعتبار كل عربي ومسلم عدوا لليهود وضرورة محاربته والتخلص منه .

وكشف الكتاب الذي ينضح عنصرية وكراهية ضد «الاغيار» وهو اللفظ الذي يطلقه اليهود على غيرهم من الأمم والشعوب . . عن أن السفاح المجرم «باروخ غولد شتاين» مرتكب مجزرة الحرم الابراهيمي بمدينة الخليل قبل حوالي عامين كان طبيبا عسكريا في جنوب لبنان وكان يقتل كل عربي او مسلم يقع بين يديه اسيرا او جريحا وقد حاول بواسطته الحاخام «مائير كاهان» أن يقنع الحاخام العسكري للجيش الصهيوني «جاد ناون» باصدار فتوى تبيح للجنود الصهاينة قتل الأسرى والجرحى من العرب والمسلمين .

وصدر من الكتاب في الطبعة الاولى ثلاثون الف نسخة نفدت من الاسواق في الأسبوع الاول وقد جرى تقدير الكمية التي طبعت لاحقا من الكتاب بمليون نسخة فيما يقول مؤلف الكتاب الحاخام «بن غورين» بان الكتاب جرت ترجمته الى اللغتين الانجليزية والفرنسية ويتوقع ترجمته الى عدة لغات اخرى لانه - كما يقول الحاخام غورين- اصبح في نظر اليهود وكانه توراة جديدة بل ان بعضهم اعتبره التوراة الجديدة .

ووزع الكتاب مجانا على جميع المدارس والمعاهد اليهودية وخاصة مراكز الشباب لان كتاب الحرب الدينية اليهودية يحمل دعوة مفتوحة لقتل كل مسلم وعربي على ارض «اسرائيل الكبرى».

على صعيد آخر أكد يوسف اسماعيل ، الباحث في مركز المعلومات الفلسطيني لحقوق الانسان ، ان مدينة «موديعين عيليت» التي تبعد 20 كم عن مدينة رام الله الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية ستتسع لـ250 الف وحدة سكنية بناء على خطة الوزير الصهيوني للبنى التحتية «اريل شارون» الملقب بالبولدوزر ، وهذا يعني انها ستكون الرابعة في المدن الصهيونية ، حيث سيكون عدد سكانها مليون نسمة .

واشار الباحث الفلسطيني الى ان هذه المدينة قد اقيمت على اراضي قرى «شلتا والبرج وبير امين» من اراضي عام 1948م . اما الجزء الآخر فقد اقيم على الاراضي الفلسطينية التي احتلتها القوات الصهيونية عام 1967م وضمت قرى (بيت سيرا ، صفا ، بلعين ، خربثا ، بني حارث ، دير قديس ، المدية ، ونعلين) .

واوضح الباحث الفلسطيني ان مشروع مدينة «موريعين عيليت» - التي تقع تحت سيطرة حزب «يهودات هتوراة» المتطرف - بدأ بالتضخم عندما أعلن «شمعون بيريز» إبان ولايته عن إقرار خمسة ملايين دولار لدعم مستوطنة «سيفر» قبيل نهاية حملته الانتخابية لرشوة زعماء الحزب المتطرف . لكن الحكومة الصهيونية أعلنت عام 1992م عن تجميد الاستيطان ، الا ان «نتنياهو» وبعد تسلمه رئاسة الوزراء فاجأ المجتمع الدولي بإلغاء قرار تجميد الاستيطان عندما أعلن عن موافقته على بناء 1068 وحدة سكنية في كريات سيفر في الشهر الماضي ، كما وافقت حكومته على إقامة مستوطنة جديدة تدعى «أورسيمح» حيث سيتم بناء 789 وحدة سكنية جديدة فيها .

مسلسل اجتماعي للأطفال يشارك فيه الشيخ محمد متولي الشعراوي..

* لأول مرة يقف الشيخ محمد متولي الشعراوي امام كاميرات التليفزيون ليس لتفسير آيات من الذكر الحكيم ولكن كممثل، حيث سيشارك في بطولة مسلسل للأطفال وتدور احداثه في اطار اجتماعي يهدف الى الارتفاع بسلوك الانسان والتخلي عن المفاهيم والعادات الخاطئة.

يشارك في بطولة المسلسل الطفلة شيماء ويخرجه وفيق وجدي، وقد قرر الشيخ الشعراوي اتخاذ هذه الخطورة المفاجأة والتي تعد الاولى في تاريخ علماء الدين كما يؤكد على ان الاسلام يحض على حرية الابداع الفكري الذي يدفع المرء الى أداء الوظيفة التي أهله الله لها.

وقد أدى قرار الشعراوي لجدل عنيف في اوساط علماء الدين بسواء المنتمون للأزهر او اولئك الذين ينتمون للتيارات الاسلامية المتشددة حيث يحرم افرادها مهنة التمثيل ويعتبرونها اتباعا لطريق الشيطان وصد عن سبيل الله ويستدلون في ذلك بقول الله تعالى «ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل به عن سبيل الله».

ومن بين رجال الدين الذين هاجموا الشيخ الشعراوي على اتخاذ هذه الخطوة امام مسجد التقوى بالجيزة الشيخ ابراهيم عبد الحميد الذي صرح لـ «القدس العربي» انه وان كان فضيلة الشيخ الشعراوي يطمح من وراء هذه الخطة بيان عدم حرمة فن التمثيل وامكانية استخدامه في الدعوة الى الله لكنه ايضا قد يؤدي بقراره هذا الفتنة بين الناس وخاصة اولئك الذين يعملون بمهنة التمثيل ويفكرون في اعتزالها حيث قد تؤدي الخطوة التي اتخذها الشيخ الى العودة بقوة للعمل بالفن بالرغم من ان أغلب ما يقدمونه افك وحرام وفيه أمر بالمنكر ونهي عن المعروف وصد عن سبيل الله.

رجال الاعمال البريطانيين المسلمين في زيارة للبوسنة

* ينوي وفد من رجال الاعمال المسلمين البريطانيين القيام بزيارة للبوسنة ، التي خرت لتوها من حالة حرب مريرة دامت سنوات ، لدراسة أوجه الاستثمار فيها .

ومن المقرر أن يلتقي هؤلاء بمسؤولين حكوميين ورجال أعمال بوسنيين من القطاع الخاص . وتأتي هذه الزيارة في اعقاب الزيارة التضامنية التي قام بها وجهاء في الجالية الاسلامية لسراييفو في فبراير الماضي حيث وقعوا اتفاقا مع بريطانيا .

وسيشارك الوفد في مؤتمر دولي تنظمه الحكومة البوسنية لرجال الاعمال المسلمين لإحياء حركة الإعمار في البوسنة ، وقال تنظيم واسطى عضو لجنة مساعدة البوسنة في بريطانيا إن «البوسنة تسعى أن تكون مركز استقطاب للمستثمرين» . وأضاف أنه «رغم الدمار الذي لحق بها ، إلا أن المهارات الحرفية التي يملكها شعبها والأجندة الاقتصادية التي وضعتها الحكومة من شأنهما أن يفسحا مجالا واسعا للاستثمار والبناء» .

ودعا واسطى الدول الاسلامية للعب دور فعال للمساهمة في إعادة بناء البوسنة كي تبقى خلقة وصل بين الشرق والغرب .

ومن المقرر أن يشارك في المؤتمر رجال أعمال من مختلف دول العالم، من ضمنها السعودية وتركيا والباكستان.

الملتقى السنوي الرابع لدار التراث الاسلامي بالولايات المتحدة الامريكية

واشنطن

* شهدت مدينة «أورلاندور» بولاية «فلوريدا» الامريكية عقد الملتقى السنوي الرابع لدار التراث الاسلامي تحت عنوان «السلفية» . وقال القائمون على الملتقى الذي عقد يوم الخميس الماضي واستمر لمدة 4 ايام ان هذا الملتقى يهدف لعرض : من هم سلف هذه الامة وخير قرونها ؟ وفيما يتعلق به من أمور تهم المسلمين في العالم عامة وفي الولايات المتحدة خاصة ، وأن الدار تسعى من خلال الملتقى الى «تعريف الناس بهذه الدعوة وانها دعوة الاسلام ، ودعوة الفرقة الناجية والمنهج القويم والصراط المستقيم ، وأن من سار على هذا المنهج سعد في الدنيا والآخرة» .

وأشار بيان صادر عن المؤتمر الى ان «السلفية ليست مذهبا جديدا ، بل هي حلقات متجددة عبر عصور الاسلام التي حافظت دائما على اصالة الدين ونقائه وطهارته من أن يدخل فيه ما ليس منه من عقائد وافكار ، او ان يخرج منه ما هو اصيل وثابت مما قد يظن الظانون انه غير منسجم وروح عصرهم»، وهذه التسمية اختصارية لتعريف مطول ، فالقول بأن فلانا سلفي يعني انه ليس خارجيا مستحلا لدم المسلم بالمعصية ، وليس رافضيا ممن يكفر الصحابة ، وليس منحرفا متأولا بالباطل ممن ينفي صفات الله ويحرف معانيها ، وليس صوفيا ولا قبوريا ، وليس مقلدا متعصبا ممن يلتزم قول امام بعينه ولو علم انه يخالف الآية والحديث . . ومن هذا المنطلق كان هناك حاجة لطرح هذا الموضوع ليتسنى للمسلمين معرفة هذا المنهج وهذه الدعوة ، وهي تمثل حياة وجهادا سلكه الأولون ومن تبعهم باحسان .

من جهة اخرى عقدت «الجمعية الاسلامية باقليم البرتقال» بكاليفورنيا (ISOC) مؤتمر السيرة الدولي الثامن ، ومن المحاضرات التي شملها المؤتمر : «العلاقة بين القرآن والسنة» ، «القيم العالمية في خطبة الوداع» ، «السيرة وقضايا السلام والعدل» ، «قيم الاسرة في ضوء السيرة» ، «السعي نحو الكمال والرحمة والعطف - العلاقات الانسانية - دروس من السيرة» ، «نماذج الداعية في السيرة النبوية» اضافة لعدد من الحلقات العامية حول موضوعات اسلامية متعددة .

ومن المعروف ان اقليم البرتقال يعتبر من اكثر مناطق الولايات المتحدة الامريكية تميزا بثرائه وبجماله الطبيعي ، وفيه تستقر بيوت معظم فناني «هوليود» الاثرياء ، كما ان فيه جالية اسلامية نشطة رغم قلة عددها .

نشاط مجلس التعاون الاوروبي الاسلامي

شتراسبورج

* دعا الدكتور محمد الهواري سكرتير المركز الاسلامي في آخن وسكرتير مجلس التعاون الاسلامي في اوربا ممثلي الحكومات الاوربية في البرلمان الاوربي الى حث دولهم على الاعتراف بالدين الاسلامي . جاء ذلك في مؤتمر شهدته مدينة «شتراسبورج الفرنسية» ، عاصمة الألزاس ، وهو الأول من نوعه في تاريخ نشأة السوق الاوربية المشتركة ، وقد شاركت فيه جمعيات ومنظمات اسلامية شكلت مؤخرا مجلس التعاون الاوروبي الاسلامي.

افتتح ممثل عن عمدة المدينة «تاوتمان» المؤتمر حيث ألقى كلمة بالنيابة عنها ، رحب فيها بالمجتمعين الذين حضروا من المانيا واسبانيا وبلجيكا وفرنسا وبريطانيا . وعبر عن فخر البرلمان الأوربي بمناقشة مشاكل العمل الاسلامي في دول السوق . وقال «فردريس معنر» مسؤول شؤون التربية والاديان في البرلمان الاوربي «ان على المسلمين التعايش سويا مع الديانات الأخرى في أوروبا دون المطالبة بالاعتراف رسميا بالدين الاسلامي من الدول التي يعيشون فيها» .

أخبار العالم الاسلامي

رحلة الإسراء والمعراج تمت بالروح والجسد

إعداد الأستاذ : الطاهر العروسي

المتأمل للظروف التي سبقت رحلة الإسراء والمعراج يجد ان تلك الرحلة المباركة كانت بالنسبة للرسول عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم بمثابة الانتقال من المحنة الى المحنة . فعلى مدار اثنتي عشرة سنة من العمل الدؤوب المتواصل واجه النبي صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه شتى أنواع العذاب والهوان والحرمان فضلا عن النفي والنأي من أولئك الذين صموا آذانهم عن سماع الحق . وتوالت الأحداث وكأنها على ميعاد بعد موت زوجه خديجة وعمه أبي طالب ، وهما العضدان المتينان في حياته الاجتماعية ، وكان لكل منهما دوره المهم في تمكين الدعوة .

وكان آخر المطاف في آلام الدعوة ومشاقها ، رحلة ثقيف وما ترتب عليها من سلبيات وجهالة حيث استبدلوا بحسن القرى وكرم الضيافة إغراء العبيد والصبيان بالسخرية من رسول الله (ص) وقذفه بالحجارة وقبيح الكلام ، مما اضطره للعودة الى مكة حاملا اللوعة والأسى من مشاق تلك الرحلة . وبلغت المأساة ذروتها حين أوصدت مكة أبوابها دونه ، فلم يدخلها الا في جوار مشرك وهو المطعم بن عدي .

في ظل هذه الظروف الد'سية والمعاناة المريرة التي عايشها الرسول الكريم (ص) ، امتدت اليه يد العناية الالهية لتمسح عن قلبه الطاهر ما علق به من أدران الحياة ، وهمومها ، فكان الاسراء من المسجد الحرام - أول بيت وضع للناس مباركا وهدى للعالمين في مكة المكرمة الى المسجد الاقصى- أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين - في بيت المقدس في أرض فلسطين . ثم تلا ذلك معراجه (ص) من المسجد الأقصى الى السموات العلا ، الى حيث علم الله في مكان لم يجزه غيره من سكان الارض او السماء .

وكأن لسان حال تلك الرحلة يقول : يا محمد إذا ضاق بك أهل مكة والطائف ورفضوك فهيا لترى محبيك والمتشوقين للقائك من صفوة خلقنا وأمناء شرائعنا من سبقوك من الأنبياء ، ويا محمد إذا ضاق بك أهل الأرض فهيا لترى حفاوة أهل السماء بقدومك ، وهيا لترى من آيات الله الكبرى ليتمسنى لك الجمع بين إيمان الغيب وإيمان المشاهدة ، وعلم العقل وعلم التجربة ، فينشرح صدرك ، وتستعيد ثقتك بنفسك وتزداد اتصالا بربك .

علاوة على كل هذا ، فلعل من الحكم التي ارادها الله سبحانه وتعالى من الاسراء والمعراج ، ان رسول الله (ص) أمر في سورة النحل - وهي السورة السابقة على سورة الاسراء - بالدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وقال تعالى : (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) النحل 125/، كما أمر عليه الصلاة والسلام كذلك بالصبر والتحمل ، قال تعالى : «واصبر وما صبرك الا بالله» النحل / 128 .

وهذه المواقف من دعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، ومجادلة لطيفة مقنعة ، وصبر وتمهل ، تتطلب تزويد الرسول (ص) بزاد روحي معنوي ، ويزيده ثباتا على طريق الله والدعوة لهداه ، ويمده بالصبر الذي يلزمه لاحتمال اعدائه ومناوئي دعوته .

رحلة بالجسد والروح

ولما كان الاسراء ثابتا في القرآن الكريم فإن أحدا من المسلمين لم يخالف في وقوعه ، لأن المكذب له يكون قد ناقض القرآن في صريح آياته ، غير أن بعضهم يذهب الى أن الاسراء كان لروح النبي (ص) دون جسده ، والحقيقة أن الاسراء من مكة الى بيت المقدس ومن المعراج الى السموات العلا كانا للروح والجسد معا حيث تمت تلك الرحلة بجزء يسير من الليل ولا عجب في الأمر فإنها قدرة الله سبحانه وتعالى التي تسامت فوق كل القدرات وكل التصورات .

والآية القرآنية في صدر سورة الإسراء ، واضحة في ذلك كل الوضوح سبحان الذي أسرى بعبده . . لأن كلمة العبد إنما تطلق على الروح والجسد معا ، كما أن آيات سورة النجم تدلل على ذلك منها قوله تعالى : «إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى» سورة النجم / آية 16-17 . فلا يزيغ البصر ولا يطغى الا وهو في الجسم ، ولا ينتفي عنه الزيغ والطغيان الا وهو في الجسم ايضا ، فلم يزغ البصر عن الحق ، ولم يتجاوز الحقيقة بتسليط الخيال عليه ، بل كانت رؤية حقيقة مدركة كما أراد الله لها أن تكون .

الإنشطة الثقافية لجمعية الثقافة والتراث..

حياة وشخصية مولاي عبد السلام بن مشيش

القسم الثاني

الأستاذ :عبد السلام الوهابي
عضو جمعية الثقافة والتراث

من كراماته (رحمه الله) اتصاله بشخصية سيدي عبد الرحمان المديني في المشرق.. وعندما سئل عن ذلك فقيل له : هل كنت تأتيه ام كان يأتيك؟ قال : كل ذلك قد كان طيا او سفرا؟ فقال طيا.

ومن مذكراته كذلك ما رواه تلميذه ابو الحسن علي الشاذلي (رضي الله عنه) حيث قال : «كنت يوما بين يدي استاذي، فقلت في نفسي : ليت شعري هل يعلم الشيخ اسم الله العظيم الاعظم؟ فقال ولده سيدي محمد وهو في آخر المكان الذي انا فيه، يا أبا الحسن، ليس الشأن من يعلم الاسم، إنما الشأن من يكون هو عين الاسم فقال الشيخ وهو في صدر المكان : اصاب وتفرس فيك ولدي»، قالوا هذه كرامة لابنه سيدي محمد اكبر اولاده المدفون معه.

ومن مناقبه أيضا ما رواه حفيده أبو حفص عن بن عيسى بن عبد الوهاب ان الشيخ كان يتلو القرآن ومعه وارث سره ابو الحسن علي الشاذلي، وعندما وصل في سورة الانعام الى قوله تعالى : «وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها» ورد عليه وارد إلاهي، ونزل به حال قوي اقتطعه عن حسه واستغرق فيه مدة، فلما أفاق رفع يديه الى السماء داعيا الله تعالى، وكان من جملة ما دعا به : «ان من سبق له الشقاء والحرمان لا يصل اليه، وان من وصل اليه يكون له شفيعا يوم القيامة»، ووجد هذا المعنى بخط الولي العارف بالله مولاي عبد الغزواني، كما وجد بخط الشيخ سيدي محمد المسناوي نقلا عن الولي الصالح مولاي عبيد الله بن ابراهيم الشريف اليملاحي العلمي نزيل جبل وزان ودفينه قوله : «اللهم لا تبعث لنا من حكمت بشقائه، وان بعثته الي فشفعني فيه يوم القيامة»، وهذه الكرامة شاهدتها بأم عيني رؤيت امامي غير مامرة، حيث تم فيها منع بعض الاشقياء من الوصول الى ضريح هذا الشيخ (نور الله ضريحه).

هذه نبذة من كرامات هذا الشيخ المبارك التي اجراها الله على يده في حياته، وأما كراماته بعد موته فحدث ولا حرج، ولا يمكن حصرها لكثرتها وانتشار أخبارها، وتواترها بين المحبين من ذوي النيات الصالحة لأهل البيت وذرية النبي (ص)، والذين يقصدون فيها ما حصل لهم من مقاصد ورغبات أثناء زيارتهم لقبره والترحم على روحه الطاهرة.

آثاره العلمية:

اذا تتبعنا السيرة الذاتية لرجال التصوف نلاحظ انهم في الغالب لا يهتمون كعادتهم بعلوم الاحكام، كالفقه، او الحديث، او اللغة.. الخ.. لانشغالهم بذكر ربهم وتحميده والتسبيح له، لهذا نجد (والله اعلم) ان الشيخ مولاي عبد السلام لم يشتغل بالتاليف في فن من هذه الفنون،وهذا يتجلى في اثاره العلمية التي دونها تلميذه ابو الحسن الشاذلي وتلاميذ تلاميذه في مؤلفاتهم العديدة، والتي هي عبارة عن أقواله البليغة التي ينصح فيها تلاميذه ومريديه، ويرشدهم بواسطتها الى ما يصلح احوالهم ويحقق لهم توحيد ربهم وعبادة خالقهم.

ولمعرفة جلال وقدر هذا الشيخ ومنزلته عند الله تعالى سنتعرض لمجموعة من أقواله التي جمع في مبانيها القليلة من المعاني والمفاهيم الكثيرة ما لم يستطع ان يجمعه غيره منالبلغاء وفصحاء الكلام العربي، والتي منها:

صلاته على النبي محمد (ص) المعروفة والمشهورة بـ : «الصلاة المشيشية» ، والتي تكلم فيها (رحمه الله) بسبب مقامه ومعرفته بربه، وبرسوله المصطفى (ص). والتي قام بشرحها وتحليل معاني الفاظها ثلة من العلماء والأولياء العارفين بالله تعالى الذين يزيد عددهم على خمسة وعشرين، وجميعهم حاولوا خلال شروحهم التعبير عن مقام هذا الشيخ ونقاء طويته وسريرته في معرفته بربه، واعترفوا بقصورهم وعجزهم عن مبلغ ما وصل اليه، ولم يجدوا من الألفاظ والاساليب ما يعبرون به عن مقاصده أهدافه ومرميه التي يرمي إليها، فكانت بحق أصدق تعبير عن قولهم : «انتهى عقل العقلاء في وحدانية الله الى الحيرة».

ومن شروح هذه الصلاة الشرح المسمى : «مفتاح المقام لفهم ما عبر عنه في تصليته الشيخ مولانا عبد السلام» للولي الصالح الإمام الخروبي الطرابليسي المتوفى سنة 963 هـ .

ومن أقواله دعاؤه هذا المبارك : اللهم ان اقواما سألوك إقبال الخلق عليهم وتسخيرهم لهم فسخرت خلقك فرضوا منك بذلك، اللهم إني أسالك أعراضهم عني واعوجاجهم علي، حتى لا يكون لي ملجأ إلا إليك.

ومما روي عنه (رضي الله عنه) أن رجلا قال له : يا سيدي وظف علي وظائف وأورادا اعمل بها، فقال الشيخ في شدة وغضب للسائل : ارسول أنا؟!

الفرائض مشهورة، والمحرمات معلومة، فكن للفرائض حافظا، وللمعاصي رافضا، واحفظ قلبك من إرادة الدنيا، وحب النساء، وحب الجاه، وإيثار الشهوات، واقنع من ذلك بما قسمه الله لك، اذا خرج لك مخرج الرضى فكن لله شاكرا، وإذا خرج لك مخرج السخط فكن عليه صابرا، وحب الله قطب تدور عليه الخيرات، واصل جامع لأنواع الكرامات، وحصول ذلك بأربعة: الورع، وحسن النية، وإخلاص العمل، ومحبة العلم، ولا تتم لك هذه الجملة إلا بصحبة أخ صالح أو شيخ ناصح.

ومن أقواله ووصاياه لتلميذه التي رواها عنه فقال : اوصاني حبيبي فقال لي : لا تنقل قدميك إلا حيث ترجو ثواب الله، ولا تجلس إلا حيث تأمن غالبا من معصية الله، ولا تصحب إلا من تستعين له على طاعة الله، ولا تعطق لنفسك إلا من تزداد له يقينا، وقليل ما هم.

ومنها أيضا: أوصاني أستاذي فقال : الله الله، والناس الناس، نزهه لسانك عن ذكره، وقل اللهم ارحمني من ذكرهم، ومن العوارض من قبلهم، ونجني من شرهم، واغنني بخيرك عن خيرهم، وتولني بالخصوصية من بينهم، إنك على كل شيء قدير.

ومنها أيضا : أوصاني أستاذي (رحمه الله) فقال لي : لا تصحب من يؤثر نفسه عليه فانه لئيم، ولا من يؤثرك على نفسه، فإنه قلما يدوم، واصحب من اذا ذكر الله، فانه يغني به اذا شهد، وينوب عنه اذا فقد،ذكره نور القلوب، ومشاهدته مفاتيح علام الغيوب.

ومما روي من أقواله (رحمه الله) ان أبا الحسن الشاذلي قال : سألت استاذي عن قوله (عليه الصلاة والسلام) : «يسروا ولا تعسروا» وبشروا ولا تنفروا فقال : «دلوهم على الله، ولا تدلوهم على غيره، فان من دلك على الدنيا فقد غشك، ومن دلك على العمل فقد اتعبك، ومن دلك على الله فقد نصحك»، ومن كلام ابي الحسن (رضي الله عنه) قوله : ذرة من اعمال القلوب خير من مثاقيل الجبال من عمل الأبدان.

ومن أقواله (رضي الله عنه) : إذا أردت أن لا يصدأ لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب، ولا يبقى عليك عيب، فأكثر من الباقيات الصالحات، وهي: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

تعزية

في مكناس انتقل الى عفو الله السيد الحاج بوتدة الجيلالي بن عبد السلام عن عمر يناهز السبعين عاما بعد مرض عضال لم ينفع فيه علاج.

تعازينا لأسرته وأبنائه راجين لهم الصبر والسلوان وللمرحوم المغفرة والرضوان.

وإنا لله وإنا اليه راجعون.

لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة

إعدا الاستاذ : عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع سلا

إن المؤمن ملتزم أمام الله تعالى بعهد وميثاق أن يأتمر بأوامره ، ويبتعد عما نهاه بفعل الخير ويسلكه ، ويترك الشر ويهجره طامعا في ثوابه ، خائفا من سخطه وعقابه ، لا يهمل في طاعته ثم يرجو عفوه ، ولا يخلص فيها ثم يقنط من رحمته ، بل إن المؤمن يضع نفسه بين مقامين : الخوف والرجاء ومنهما ينطلق الى العمل المنتج الجاد ، وممارسة شؤون الحياة . .

ولقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام يتناول في نصحه وإرشاده هذين الجانبين كما أمره عز وجل : «نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الاليم» .

حتى لا يصل الرجاء الى الغرور وحتى لا يسلمه اليأس الى القنوط ، فالرسول بشير ونذير : «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» .

هناك الوعد والوعيد ، والتبشير والانذار ، والرحمة والبطش ، والمغفرة والسخط ، والثواب والعقاب ، والجنة والنار .

«إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم» «لله ما في السموات وما في الارض ، وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير» .

كان من شأن النبي (ص) أن يجلس لأصحابه يذكرهم بدينهم وعلاقتهم بربهم ، وما يصلح أحوالهم في دنياهم وأخراهم ، وكان من دأبه عليه السلام أن يجعلهم بين المقامين : الخوف والرجاء .

وفي ذات يوم تناول جانب الوعيد ، فذكر يوم القيامة وشدته ، والحشر وروعته ، والحساب ودقته ، والصراط وزلته ، وذكر آمالهم بما فيها من الام وأهوال وعذاب وهوان ، وصور أهلها وما يقاسون في جهنم وزبانيتها فاقشعرت أبدان الصحابة من هول الموقف ، واهتزت أوصالهم وتملكهم الخوف والفزع .

فإذا برجل أعرابي من أهل البادية يقف بين الجميع ويقول : «يا محمد، من الذي يحاسب الخلق يوم القيامة» فقال النبي عليه الصلاة والسلام : «الله» فضحك الاعرابي ، فقال النبي (ص) : «مم ضحكت يا أعرابي؟» قال : لان الله كريم ، والكريم إذا قدر عفا ، وإذا حاسب سامح . فقال له الرسول : «صدقت ، ألا إن الله أكرم الأكرمين» ثم قال الرسول لأصحابه : «لقد فقه هذا الأعرابي»وذلك بفضل ثقته بالله وعفوه ورحمته وكرمه ، وهكذا يقف المؤمن ويضع نفسه بين المقامين : الخوف والرجاء والأمل ، يقول جل شأنه : «واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، إنا هدنا اليك ، قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة والذين هم بايانتا يؤمنون » صدق الله العظيم .

فالمؤمن يعتقد اعتقادا جازما أن الله مطلع عليه وأنه يراه فتجده ، دائما، خاشعا ذاكرا الله في كل خطوة وكل حركة .

قال النبي (ص) : «عينان لا تمسهما النار : عين دمعت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله »

وفي حديث آخر : «إن العبد إذا بكى من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما تتحات عن الشجرة اليابسة أوراقها»

والمؤمن كذلك يعتقد الكرم والرحمة عند الله تبارك وتعالى : فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول : «ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل»

ويقول أيضا مجددا الامل والرجاء في رضاء الله عز وجل : «أتعرف ذنب كذا . . . أتعرف ذنب كذا» فيقول : «رب اعرف» فيقول الله سبحانه : «فإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفر لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته» .

فالأمر كله مرده لله الرحمن الرحيم وليس ما للناس من أعمال صالحات ، إذ أننا لو قدمنا الحسنات تلو الحسنات فانها لا تفي بشكر نعمة واحدة من أنعم الله الكبرى التي لا تعد ولا تحصى .

قال رسول الله (ص) : «قاربوا واعملوا إنه لن ينجو أحدكم منكم بعمله» قالوا : «ولا أنت يا رسول الله» قال : «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته» .

فلو أن الارض امتلأت آثاما وخطايا لتبددت واندثرت أمام ذرة واحدة من رحمة الله تبارك وتعالى ، وصدق الله العظيم : «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» .

إن مولانا الرسول الاعظم ليذكرنا بالشريعة السمحة والمجد الكامل والشرف المؤبد والنعمة السابغة والعزة الغالبة التي تجمعت كلها في اسم محمد (ص) فكان من إشراقها على الكون ما سطرته صحائف الوجود من نهضة دينية صادقة تلتها نهضة فكرية ونهضة سياسية عاصفة اجتاحت دعائم الحكم الوثني والتقاليد الرجعية الباطلة وأقامت على أنقاضها دولة فتية في أمد قليل جمعت الى الدين الصحيح السلوك في المعاملات والدعوة الخالصة الى الاخوة والمساواة والعدل .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إعداد الإستاذ :
احمد الزيتوني
عضو المجلس العلمي
بتارودانت وأكادير

الأمر بالمعروف هو ما أمر به الله تعالى عباده أمرا إيجابيا أو ندبا أو تخييرا والمنكر هو ما نهاهم عنه سبحانه نهي تحريم أو كراهة أو خلاف الأولى ، وذلك ما تقرر في جميع الشرائع ابتداء من قول الله تعالى لآدم وحواء عليهما الصلاة والسلام : وقلنا يآدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فأزلهما الشيطان .الآيات – ويجب العلم بأن الله تعالى لا ينتفع بطاعة المخلوقين ولا يتضرر بمعاصيهم فهو جل جلاله الغني عن جميع العالمين غنى مطلقا ، كما يجب أن يعلم أن الخير والشر كليهما مخلوق لله لقوله : «قل كل من عند الله » الآية .

غير أن التأدب معه تعالى يقتضي أن ننسب الخير لله والشر لأنفسنا كما أشار الى ذلك قوله تعالى : وأنا لا ندري أشر اريد بمن في الارض أم اراد بهم ربهم رشدا ، وقد بين الله سبحانه لعباده عاقبة عصيان أمره ونهيه بقضية إبليس اللعين وآدم وحواء عليهما السلام ، وبين أن بعض المعاصي قد تكون كفرا يستوجب مرتكبها الخلود في جهنم كمعصية إبليس اللعين وبعضها لا تكون كذلك ، كما وقع لآدم وحواء ، عليهما السلام ، فقد قبل الله توبتهما إنه هو التواب الرحيم وقد اقتضت حكمة الباري سبحانه خلق هذه الدنيا بما اشتملت عليه من طرق تؤدي إلى سعادة الدارين وهي محفوفة (أي محاطة) بالمكاره وطرق أخرى تؤدي إلى شقائهما وهي محفوفة بالشهوات كما أشار إلى ذلك رسول الله (ص) بقوله : «حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات» فالمكاره التي أحيطت بالجنة هي ما أمر به المكلف من مجاهدة نفسه فعلا وتركا كالصبر على المعاصي والتسليم لأمر الله تعالى والاتيان بالعبادة على وجهها واجتناب المنهيات والشهوات التي أحيطت بها النار وهي ما يستلذ من أمور الدنيا مما منع الشرع من تعاطيه ، والله سبحانه قد أكرم بني آدم بالعقل ليميزوا به ما عاقبته الخير وما عاقبته الشر وأمر عباده بأن يكون منهم من يأمرونهم بسلوك السبيل الموصل للخير ويحذرونهم من اتباع الطريق المؤدي الى الشر ، فقال سبحانه : ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» الآية . وهم الذين يعلمون أن ما يأمرون به من قبيل المعروف شرعا وأن ما ينهون عنه من قبيل المنكر شرعا وهم العلماء نواب الرسول عليه الصلاة والسلام ، وقد قال جل ذكره : «ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» الآيات .

ولعن سبحانه بعض الأمم السابقين المتقاعسين عن النهي عن المنكر فقال : «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل»الى قوله تعالى «كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه»الآيات ، ومدح تعالى وأثنى على هذه الأمة فقال : «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله» .

فتجب المحافظة على ذلك الثناء الجميل الرباني بالحض على كل معروف شرعا والنهي على كل منكر شرعا لا سيما المناكر العديدة التي زرعها الاستعمار فأصبحت في مجتمعنا كالمباحة منها تعري النساء مع المبالغة في إظهار زينتهن لا سيما ظهورهن على شاشة التلفزة ، ولاشك أن النظارة يتناولهم قوله تعالى(اي الرجال) : «قل للمومنين يغضوا من أبصارهم ، ويقول سبحانه للنساء : ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن» الآية ، ولكن الكثير قد يخالفون أمر الله ونهيه ، وفي صحيح مسلم وغيره عن ابي هريرة (ض) عن رسول الله (ص) قال : «صنفان من أهل النار لم أرهما بعد قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها» الحديث ، فعلى المرأة المحتاجة الى الظهور في التلفزة وفي غيرها امتثال أوامر الدين ونواهيه ، ذكر العلامة القرطبي في تفسيره : قيل كل بلدة يكون فيها أربعة فأهلها معصومون من البلاء : إمام عادل لا يظلم وعالم على سبيل الهدى ومشايخ يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويحرضون على طلب العلم والقرآن ونساؤهم مستورات لا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، اللهم سلم والطف .

سيدنا اسامة الصحابي العظيم

اعداد الاستاذ :
الحاج احمد معنينو
عضو الرابطة / فرع سلا

كان سيدنا رسول الله يردفه وراءه في الركوب ، دخل يوم الفتح وهو رديفه ، كما أردفه حين أفاض من عرفات . ولقد قاتل أسامة في موقعة «موتة» تحت راية أبيه ، يوم حنين .

من الذين صمدوا مع الرسول عليه السلام ، وعقب رجوعه من حجة الوداع أمر رسول الله صلى عليه وسلم بتجهيز جيش كبير بقيادة – اسامة – كان فيه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص، وسائر المهاجرين الاولين ، وأمر «اسامة» ان يتوجه بهذا الجيش الى البلقاء والداروم من ارض فلسطين على مقربة من «موتة» حيث استشهد ابو زيد بن حارثة وقال له الرسول عليه السلام سر الى موضع مقتل أبيك ، فأوطئهم الخيل ، فقد وليتك هذا الجيش واغزوا صباحا عليهم ، واسرع المسير تسبق الخير ، فان ظفر الله بهم ، فاقبل البث فيهم ، وبينما الجيش يتهيأ للخروج جاء الخبر بموت الرسول عليه السلام ، وعاد المسلمون يشتغلون في أمر التجهيز والدفن ، ولما تمت البيعة للخليفة أبي بكر (ض) بالخلافة ، عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ، كان أول ما أمر به هو إيفاد جيش «اسامة» تنفيذا لوصية رسول الله (ص) ، وكان رأى بعض الأصحاب أن يتأجل مسير هذا الجيش ريثما ينتهي المسلمون من تأديب المرتدين والمتمردين على الاسلام ، بعد وفاة رسول الله (ص) .

لكن أبا بكر صمم العزم على إيفاد هذا البعث مهما كان الأمر، وقال والذي نفسي بيده لوظننت السباع تختطفني لانفذت جيش «اسامة» كما أمر الرسول عليه السلام ، وناده على الناس يتهيؤون، خرج الخليفة أبو بكر بنفسه يودع الجيش «واسامة» راكب وهو يمشي على رجليه ، وقال «اسامة» يا خليفة رسول الله لتركبن أو لأنزلن ؟ فقال ابو بكر والله لا تنزل ولا أركب ، وما على ان تغير قدمي في سبيل الله ساعة .

من هذا العرض لمكانة سيدنا أسامة ابن زيد في الاسلام ، يتعرف الجاحدون مقدار عناية الإسلام بسائر ابنائه بدون فروق ؟ أو عنصرية ، أو قبيلة ؟ اذ الوارد في السنة كلكم من آدم وآدم من تراب ، وفي القرآن «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» .

صفحة الشباب

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار ..

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

بسم الله الرحمان الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض وما في الافق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

أحاديث نبوية :

فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

- قال الله تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) . سورة الأحزاب الآية 56 .
- قال الرسول صلى الله عليه وسلم :
لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين

- أخرجه البخاري في كتاب الإيمان
- وأخرجه مسلم : (باب وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم) من كتاب الإيمان .

يا صاحب الإسراء معذرة

سبحان من بالنور قد اسرى
في رحلة صارت له نصرا
اسرى به الرحمن ترضية
وأراه من آياته الكبرى
فهو الذي احزانه اشتعلت
وبدت عليه همومه حرى
«فخديجة» السلوى قد ارتحلت
وهي التي كانت له فخرا
«والعم» مات وكان ينصره
ضد العدا ويهون الأمرا
«وثقيف» قد رفضت شريعته
لما آتاها بالهدى نهرا
في عتمة الليل البهيم مضى
فوق «البراق» يحقق البشرى
في «القدس» حط الركب مبتهجا
والأنبياء تجمعت فخرا
وائتمت الرسل الكرام به
في حضرة زادت به سحرا
من ذا يساوي المصطفى قدرا؟
وهناك في ساح الرضا سكنت
منه الحزون واشرقت بشرا
حياه رب العرش مكرمة
سبحان من بحبيبه أدرى
وحباه بالصلوات مرحمة
خمسا نصلي .. كم بها نبرا
صلى عليك الله يا قمرا
ضاء الوجود وأسعد الدهرا
يا صاحب الاسراء معذرة
فلقد أضعنا القدس والمسرى
ظفرت به أطماع شرذمة
وبغت به واستزرعت شرا
والمسجد الاقصى يعاتبنا
فمتى نقيم بساحة النكرى؟
والعابرون لبعضهم وقفوا
وسلاحهم لدمائهم أجرى
طالت سنين الحزن واشتعلت
بتنا كمن يستعذب المرا
لكن نصر الله نلمحه
يزهو على وجه المدى تبرا

- شعر عبد الوهاب محمد

الاعجاز العلمي في القرآن الكريم

هناك ظاهرة كونية تتبث ناموسا محكما بمقدار وتوازن دقيقين ، وهذه الظاهرة هي ظاهرة التوسع الكوني ولا يفوتنا ذكرما أشار إليه القرآن الكريم ، حيث ذكر الله تعالى في كتابه العزيز في سورة الذاريات الآية 47 بقوله : «والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون) . فهذا التوسع الكوني ماهو إلا امتداد متواصل ناتج عما أشار إليه كتاب الله عز وجل بحقيقة الرتق والفتق بنص الآية الكريمة (أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما) (الأنبياء ، 30) ، وهذا ما يعرف عند علماء الفلك المحدثون (ما يسمى : الانفجار الكبير . . وما يدعم هذه النظرية الفلكية أن الكثافة الكونية تقدر بثلاث ذرات هيدروجين في المتر المكعب ، والكون في حد ذاته يتشكل من أبسط العناصر الكيماوية بداية من الهيدروجين إذ يشكل نسبة تقدر بـ 90 ٪ ، والهيدروجين هو العنصر الكيماوي الأساسي في تكون الماء (H_2O) الذي هو أصل الحياة في الأرض : (وأنزلنا من السماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون) (سورة المؤمنون ، الآية 18) .

ويبقى التساؤل والجدل قائما بين علماء الفلك حيث أن كثافة الكون الحالية هي عشر مرات أقل من الكثافة الحرجة وهذا يعني في نظرهم أن التوسع والامتداد الكوني سيبقى مفتوحا وتتعدد الآراء والنظريات في هذا المجال : ومن علماء الفلك من يقول أن الكثافة الكونية ستزداد وستصبح أكثر من ثلاث ذرات في المتر المكعب وستصل الكثافة الى خمسة او سبعة وهذا سيؤدي حتما الى توقف التمدد الكوني بعد حقب زمنية هائلة وبذلك ينقلب كل شيء وينهار الكون على نفسه ؛ ولكن النظرة الصحيحة في كل هذا أن الله تعالى الخالق البارئ الذي له مقاليد الأمور قادر أن يفني هذا الكون في رمشة عين ؛ وهو القيوم متصرف في شؤون خلقه وهو القاهر فوق عباده وهو القائل في محكم التنزيل : (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين) الأنبياء/ 104 .

في رحاب الإسلام ..

بقلم : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من الايمان، والمتمم إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

يعد علم التنزيل من العلوم المشعة التي تنير للسالكين حقائق النفائس القرآنية وتعرفهم بكتاب الله العظيم ونوره الكريم وأسرار الأحكام ؛ قال الواحدي (لا يحل القول في أسباب النزول (نزول الكتاب ، إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها) .

وقال الجعبري : نزال القرآن على قسمين :
1) قسم نزل أبتداء .
2) قسم نزل عقب واقعة أو سؤال .

وقال بعض العلماء أنه لا فائدة في البحث في هذا البحرمادام جريانه مجرى التاريخ لكن الصحيح أن ذلك له فوائد عظيمة وجليلة وهي معرفة الحكمة الباعثة على تشريع الحكم .

وهذا العلم علم شاسع وعميق وكان أغلبية العلماء لا يحترفونه ولا يخوضون فيه ؛ (قال محمد ابن سيرين سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال يا رجل اتق الله!) .

قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين عن نجدة الحنفي قال سألت ابن عباس رضي الله عنه (ترجمان القرآن) عن قوله تعالى : (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) أخاص أم عام ؟ فقال ابن عباس : بل عام . . وكان الاعتقاد أن آية السرقة نزلت في امرأة قد سرقت . وهذا سيفيد الخاص المتعلق بالمرأة كشخص وسيبقى الحكم خاصا بها لكن ما أكده ابن عباس غير ذلك فالآية تفيد العموم ؛ وهناك أمثلة لا حصر لها في جناب الله . .

وكما قلنا أن هذا العلم علم مشع يفتح أبواب المعارف القرآنية وعلوم القرآن وإن وقع فيه الاختلاف فهو يفيد الاخبار ويعزز المعرفة ويفتح للعلوم آفاقا شتى نفعنا الله بعلمها ونورها وألهمنا الله أسبابها وبلوغ غاياتها وفضلها الكبير وكما قال شيخ الاسلام ابن تيمية في أسباب النزول : إن حكم الآية لا يختص بعين دون غيره . . فهذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق ، والناس إن تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه ، فلم يقل أحد إن عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين .

وإنما غاية ما يقال أنها تختص بنوع ذلك الشخص فتعمم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ .

وصيتي الى حفنة تراب..

الأستاذة : سعاد بن داود

أنظري بني فحق عليك ان تنحني..
امام المقادير في هذا الزمان..
لاينفرك منظري وان كنت طينا..
فمن المدر تبنى المساكن..
انظرني بني، ولا تشفق علي..
فسوف تعاني ما اعاني..
كذا الامهات قلن وحذرن..
وكذا الاجداد عنتهم المحن..
اناجيك بني وان لم تولد بعد..
ولا حظيت بابيك منبع الأمان..
تمشي أمك فوق التراب..
تناجي رواق الظلام بين الاشجان..
ترقبي النور ليضيء قلبها..
ينبع اليقين، برب الأكوان..
انظرني بني فانا احق بالرثاء ..
بين مخالب الشقا والاحزان..
فاتعزوني بني في الدنيا يترقبك..
والشيطان يشحذ الفجور للإنسان..
إياك بني ان تمضي من [illegible] لحظة..
بين في المجون عوض الإيمان..
بل بادر بأعمال الخير التي..
تنشر يوم الحساب في صحائف الأبدان..
واثر دنيا الظلام بفكرك الخلاق..
وبظلال القرآن المرصعة بصيغ الرحمان..
التي غارت على مهجتي جحافل احرفها..
وكبلتني بقيد الحنين مدى الأزمان..
قلت : لابد من وصلها دوما.
لان ذاتها يتجلى في هجرها الإنسان..
ازداد شوقا لقارئها، ولقول المولى القهار..
وأقول : زدني ترتيلا للكلمات..
فإنها للقلب العليل روح وريحان..
لا تحقرني بني إن شقيت..
فالشقا طريق العلا في بعض الأحيان..
ورن كنت ذا شأن، فاحذر الخسيس..
وإن كشف لك من بياض الاسنان..
وإن حدقت فاعزف عن الدنايا.
وتزود من التقوى، وقوة الإيمان..
إننا بني ركاب شفينة الدنيا..
تجري بها الرياح عبر الأزمان..
وما هي إلا أمر من الحد والأكفان..
فلا خير بني في الدنيا نعيمها..
اذا كانت بكل ما تمتلكه فان..
وصبرا جميلا ان تأتيك نائبة.
تشبث بالرحمان كي تنجو من المحن..
واجعل القناعة خير طريق لك..
إنها حكمة لا تباع بأثمان..

خطر القرن يهدد الحضارة الأوروبية المعاصرة شرقية وغربية

إعداد الأستاذ : محمد حجلة
عضو الرابطة فرع الناظور

إن الوضعية المزرية المأساوية التي يعيشها إنسان الحضارة المعاصرة قد جعلت كثيرا من المصلحين الأوروبيين أنفسهم يدقون ناقوس الخطر والإنذار على آذان المسؤولين كي يتداركوا الوضع قبل فوات الأوان، يقول الدكتور الكسيس كاريل : "إن الحضارة العصرية لاتلائم الانسان لأنها تكونت دون معرفة بطبيعته الانسانية الحقيقية ... وعلى الرغم من انها أنشئت بمجهوداتها إلاأنها غير صالحة لحجمنا وشكلنا... واننا نقوم تعساء لأننا نتخبط أخلاقيا وعقليا إن الجماعات التي بلغت فيها الحضارة الصناعية ذروة النمو والتقدم هي الآخذة في الضعف والتي ستكون عودتها الى الوحشية والهمجية أسرع من سواها ... إن العلم والتكنولوجيا ليسا مسؤولين عن حالة الانسان الراهنة، وانما نحن المسؤولون لأننا لم نميز بين المشروع والممنوع يجب علينا أن نعيد إنشاء الانسان في تمام شخصيته، الانسان الذي أضعفته الحضارةالعصرية ومقاييسها".

إن العالم الغربي اليوم لم يعد لديه ما يعطيه للبشرية من القيم وكذلك الحال في المعسكر الشرقي الذي يصادم الفطرة البشرية وأن البشرية اليوم في حاجة الى قيادة جديدة تزودها بقيم جديدة جد كاملة وبمنهج أصيل قوامه التكامل بين الروح والمادة والحيوية والواقعية ويأخذ في الاعتبار فطرة الانسان وميوله واستعداده فيقوده في طريق التقدم والرقي بأساليب سمحة كريمة.

فهذا بماك استروي يقول : "إن الاسلام يتمتع بإمكانيات هائلة وأنه إذا وجد الطريق الصحيح فإن كثيرا من الصعوبات الاقتصادية التي ظهرت للاقتصاديين تعذر التغلب عليها حتى الآن سوف يحلها الاسلام.

ولذلك لما سئل الرئيس الفرنسي دوكول عن سبب ميله الى توطيد العلاقات مع العالم العربي والاسلامي، قال : إن فرنسا وكل البلدان الراقية المتقدمة تكنولوجيا في حاجة الى ربط الصلة الوثيقة بالمجتمعات العربية والاسلامية محضا على الاحتكاك بالحضارة الغربية والامريكية الباهرة، ذلك أن المجتمعات الاوروبية فقدت شيئا ثمينا جدا تحت وطأة تقدمها الضخم ألاوهو الانسانية وأعني بالانسانية القيم الروحية البشرية العليا، فقد قطعت حضارتنا الصلة الخفية التي تربط البشر بعضهم ببعض لقد جف شعورنا وتجمدت قيمنا الاخلاقية وانحلت، وأعتقد أن اتصالنا بالمجتمعات العربية والاسلامية التي حافظت على تلك الروح الانسانية سينقذنا من مغبات حضارتنا وسيفيدنا كثيرا ولهذا السبب أتمنى ان لاتقطع فرنسا صلتها بالعالم العربي والاسلامي بل أن تعمل على تنميتها وتوثيقها"

فعلى هذا يلاحظ أن الايديولوجيات المادية رأسمالية كانت أو شيوعية قد فشلت في تحقيق العدالة الاجتماعية كما فشلت في تحقيق الأمن النفسي للأفراد وإن كانت التكنولوجيا قد مكنت الانسان في السيطرة على المادة الجامدة واستخدامها في رفاهيته فإن الاقتصار عليه قد حطم القيم الانسانية والروحية بصفة عامة دون أن يستطيع أن يقدم بديلا عنها نابعا من الضمير ويلبي مطامع فطرة الانسان المزدوجة من مادة وروح مما جعل إنسان الحضارة المعاصرة في دوامة من الأزمات الروحية والنفسية بشتى صورها.

وهذا نفس المعنى الذي سبق للرئيس "نكسن" أن عبر عنه فقال : "إننا نجد أنفسنا أثرياء في البضائع ولكننا ممزقون في الروح، وإننا نصل بدقة رائعة الى القمر ونسقط في متاعب كثيرة هنا على الارض".

من كل ذلك يلاحظ أن العالم الاسلامي يملك من الثروات الطبيعية والمواد الاولية ومصادر الطاقة ما يمكنه في أن يكون متحكما في القوى العالمية وحتى في نزوله على المريخ وأن البلدان الاسلامية التي طالما خضعت - خلال القرن الماضي - لسيطرة الاستعمار الأجنبي قد استطاعت - بعد جهاد مرير أن تحرر نفسها وتنال استقلالها وتخرج من ربقة العبودية والاستقلال مما يمكنها من توجيه إمكانياتها البشرية والمادية لصالح تطور نفسها من سائر المجالات الحيوية فتمحو نفسها من قائمة العالم المتخلف، وشعورا في البلدان الاسلامية بالمخطط الاستعماري في شكليه القديم والجديد وما يبيته للعالم الاسلامي من استيلاب فكري وثقافي يفضي الى طمس معالم الشخصية الاسلامية وتحديد مواقف واضحة من الثقافات الاجنبية المستوردة مما أحدث لدى المسلمين وعيا حضاريا متميزا بالاعتزاز بأصالتهم اعتزازا سيمكنهم بحول الله من تطهير ما علق بالاذهان من تشويه بالاسلام بإبراز جوهره النقي والحرص على تطبيعه في سائر مجالات الحياة من غير انغلاق على الثقافات الانسانية الايجابية وهنا أتذكر تلكم الكلمة الذهبية التي خاطب بها مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني أيده الله العالم الاسلامي بمناسبة حلول القرن الحالي قائلا له: "وإذا كان الله تعالى قد أمتن على أمتنا الاسلامية بأزكى تراث روحي وحضاري عرفته البشرية فما ذلك إلا لتكون أمناء عليه حماة له من الضياع والنسيان وماذلك إلا لتكون حياتنا الخاصة والعامة مرآة ساطعة له في كل حين وماذلك إلا لتعمل على تقديمه غضا طريا الى كل المتشوقين والراغبين في الاطلاع عليه من أبناء الأمم الأخرى"

وأضاف جلالته في فقرة أخرى من نفس الخطاب : "فمن واجب القادة المسؤولين والزعماء البارزين في العالم الاسلامي أن يفتحوا الطريق أمام القائمين بالبعث الاسلامي والدعوة الاسلامية، وأن يشملوهم بالرعاية الكافية حتى يؤدوا رسالتهم أحسن أداء كما أن من واجب دعاة الاسلام أنفسهم أن يجتمعوا على كلمة سواء ويدعموا فيما بينهم روابط التضامن والايخاء وأن يعملوا على أن تكون دعوتهم خالصة لوجه الله يسودها طابع التعاون والصفاء فبالتخطيط الاسلامي المحكم والعمل المتواصل المنظم للدعوة الاسلامية الموحدة يتغلب المجتمع الاسلامي على كثير من الأزمات ويتصدى بفعالية ونجاح لمواجهة كثير من التحديات ويمارس مسؤولية تطوره ونموه بنفسه وفي نطاق حضارته دون أدنى تبعية ولاضغوط خارجية" قال تعالى : "فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون" وقال تعالى : "ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر أولئك هم المفلحون ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات".

ونتيجة لذلك الوعي الاسلامي المعتز بأصالته وشعورا بالمسؤولية العلمية الناطة على عاتق أصحابها فقد تداعى المسلمون الى مزيد من التقارب والتنسيق بين دول العالم الاسلامي حتى تعمل على التكاثف والتكامل فيما بينها وتتبادل الخيرات والمصالح واتخاذ المواقف المشتركة من القضايا الدولية، ولذلك فقد عقدت مؤتمرات ووجدت منظمات مثل رابطة العالم الاسلامي ومنظمة المؤتمر الاسلامي ولجنة القدس برئاسة جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله، وغيرها مما ساعد إلى حد بعيد على تحقيق بعض تلك الأهداف ولازالت تبذل مساعيها الحميدة في سبيل تحقيق المصلحة العليا الاسلامية، وصدق الله العظيم إذ يقول : "وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لايشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون".

الخطبة المنبرية

أصالة التربية الإسلامية

اعداد الاستاذ : محمد الادريسي بخات
خطيب مسجد بالرباط

الحمد لله الذي قال في كتابه (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) ونشهد بأنه الواحد الاحد الفرد الصمد ، ونشهد بأن سيدنا محمدا عبده ورسوله إمام المربين والرحمة للعالمين (ص) وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

أيها المومنون ، مما لا شك فيه أن موضوع التربية الاسلامية مفيد للغاية ، وانه يسعد الابناء دنيا وآخرة ، وفي هذا الجو النظيف والوسط الطيب نضمن سلامة الابناء من كل انحراف وسوء أخلاق ، وهذه السلامة في سيرة أبنائنا نبدأ في تحقيقها عن طريق التخطيط لحياة زوجية وأسرية كريمة ، فمن أسباب التربية الصحيحة : البيت ، بمعنى أن المرحلة الاولى من هذه التربية تبدأ بالبيت ، والبيت ، أيها المسلم ، مصدر أساسي في التربية أو بعبارة أوضح الوراثة والمقصود بها حسن اختيار الزوجة أو الزوج .

عباد الله : تعلمون بأن ديننا اهتم ببناء البيت أي العائلة على أسس طيبة ، وفي هذا الشأن قال (ص) : «اختاروا لنطفكم فإن العرق دساس» وقال (ص) : «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة وفساد عريض» .

ويشير (ص) هنا الى عامل الوراثة لان حديثه الثاني ، يوضح ، هذه الحقيقة بشكل لا غموض فيه ، فيقول عليه الصلاة والسلام : «لا تتزوجوا الحمقاء فإن صحبتها بلاء وفي ولدها ضياع» .

وقد وجه كتاب الله وحديثه الى أن الزواج رباط مقدس وميثاق غليظ وحياة مستقرة كلها رحمة وسكن وخير وبركة واستقامة .

يقول تعالى أيضا : (ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء) [النساء/ 1] .

وقال تعالى أيضا : (وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا) [النساء / 2] .

يريد ديننا ، عباد الله ، منا أن تكون حياتنا الاسرية طيبة تظللها المودة ويسودها التفاهم إن آيات الله في كتابه المبين حجة علينا ، وعلينا أن نتدبرها وننتفع بها على بصيرة من نور الايمان وضياء المعرفة وسلامة التفكير ، وتأملوا معي قول الله عز وجل (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون [الآية : 20 - الروم] .

وإذا كان الأمر ، كذلك ، أيها المومنون ، نرى مربي الانسانية ، سيدنا محمد (ص) : يرغب في الزواج فيقول : (تناكحوا تناسلوا . . .) .

عباد الله ، إذا كانت بيوت المسلمين تبنى على تلك الأسس فإن الصغار في حياة طيبة يعيشون ، وفي جو المحبة والتآلف والاحترام يتعارفون ، فتظهر مؤثرات الوسط الطيب على سلوكه ، حيث أن للبيئة أثرها الكبير في تكوين الشخصية ، ولا ننسى بالخصوص في هذا الاتجاه ، التوجه بالفعل ، وبشكل جدي ، وتربية صغارنا والسير في هذه التربية بعناية وبخطوات تاريخية ناضجة وبوحي من مبادئ ديننا الحنيف .

عباد الله ، عندما نتأمل في أمر الله (قوا أنفسكم) ماذا يجب أن نفهم ؟

إن المومن لا يقف عند تربية المومن لنفسه فقط ، بل لابد وأن يدرك المسلم مسؤوليته نحو أهله أيضا ، كما لا يقتصر الامر على تربية الأهل زوجته وأولاده ، فقط ، بل لابد أن يكون بجانب هذا تربية النفس ، ففاقد الشيء لا يعطيه . . ولماذا قدم نكر النفس في الآية الكريمة (قوا انفسكم) لان الامر بتربية النفس أساس وأهم لتحقيق القدوة الحسنة ، فالقدوة الطيبة لها تأثيرها الواضح في التربية ، وفي قوله تعالى بإضافة : أهليكم من النار وما فيها من أهوال تنبيه الى تقديم المسؤولية وعظمة التبعة ، وفي وصف ملائكة العذاب بالغلظة والشدة على الذين هم في النار بسبب التفريط والاهمال واللاشعور بالمسؤولية نحو النفس والاهل وعدم الاهتمام بالتربية ، حتى يسارعوا الى الطاعة وتطبيق أمر الله قبل أن يلتقوا بملائكة لا تعصى الله فيما أمر من إنزال العقاب على المخالفين والعصاة .

في إخفاء الدعاء فوائد كثيرة واسرار جمة..

اعداد الأستاذ : محمد بن احمد الاسراني
رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة..

تحدثت في المقال السابق، بإجمال، عن آداب الدعاء التي منها اخفاؤه وأسراره، ومن الذين كتبوا في هذا الموضوع الهام واجادوا، العلامة المرحوم أحمد ابن تيمية، حيث قال في فتاويه ج : 15 ابتداء من صفحة: 15.

وفي اخفاء الدعاء فوائد عديدة:

احدها : انه اعظم ايمانا لان صاحبه يعلم ان الله يسمع الدعاء الخفي.

ثانيها : انه اعظم في الادب والتعظيم، لان الملوك لا ترفع الاصوات عندهم، ومن رفع صوته لديهم مقتوه ولله المثل الاعلى، فاذا كان يسمع الدعاء الخفي، فلا يليق بالادب بين يديه إلا خفض الصوت به.

وثالثها : انه ابلغ في التضرع والخشوع الذي هو روح الدعاء ولبه ومقصوده، فان الخاشع الذليل انما يسأل مسألة مسكين ذليل قد انكسر قلبه وذلت جوارحه، وخشع صوته، حتى انه ليكاد تبلغ ذلته وسكينته وضراعته الى ان ينكسر لسانه فلا يطاوعه بالنطق، وقلبه يسأل طالبا مبتهلا، ولسانه لشدة ذلته ساكتا، وهذه الحال لا تأتي مع رفع الصوت بالدعاء اصلا.

ورابعها : انه ابلغ في الاخلاص.

وخامسها : انه ابلغ في جمعية القلب على الذلة في الدعاء، فان رفع الصوت يفرقه، فكلما خفض صوته كان ابلغ في تجريد همته وقصده للمدعو سبحانه.

وسادسها : وهو من النكت البديعة جدا، انه دال على قرب صاحبه للقريب لا مسألة نداء البعيد للبعيد، ولهذا اثنى الله على عبده زكرياء بقوله عز وجل : «إذ نادى ربه نداء خفيا» فلما استحضر القلب قرب الله عز وجل، وانه اقرب اليه من كل قريب، اخفى دعاءه ما أمكنه، وقد أشار النبي (ص) الى المعنى بعينه بقوله في الحديث الصحيح لما رفع الصحابة اصواتهم بالتكبير وهم معه في السفر فقال : «اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون أصما ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا اقرب الى احدكم من عنق راحلته» وقد قال تعالى : «واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان». وهذا القرب من الداعي هو قرب خاص، ليس قربا عاما من كل أحد، فهو قريب من داعيه وقريب من عابديه، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.

وقوله تعالى : «ادعوا ربكم تضرعا وخفية» فيه الارشاد والاعلام بهذا القرب.

وسابعها : انه ادعى الى دوام الطلب والسؤال، فان اللسان لا يمل والجوارح لا تتعب، بخلاف ما إذا رفع صوته، فانه قد يمل اللسان وتضعف قواه، وهذا نظير من يقرأ ويكرر، فاذا رفع صوته فانه لا يطول له بخلاف من خفض صوته.

وثامنها : ان اخفاء الدعاء ابعد له من القواطع والمشوشات، فان الداعي اذا اخفى دعاءه لم يدر به احد، فلا يحصل على هذا تشويش ولا غيره، واذا جهر به فطرت له الارواح البشرية ولابد، ومانعته وعارضته، ولو لم يكن الا ان تعلقها به يقرع عليه همته فيضعف اثر الدعاء، ومن له تجربة يعرف هذا فاذا اسر الدعاء أمن هذه المفسدة.

وتاسعها : إن أعظم النعمة الاقبال والتعبد، ولكل نعمة حاسد على قدرها، دقت او جلت، ولا نعمة اعظم من هذه النعمة، فان انفس الحاسدين متعلقة بها وليس للمحسود أسلم من إخفاء نعمته عن الحاسد، وقد قال يعقوب ليوسف عليهما السلام : «لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا» الآية.. وكم من صاحب قلب وجمعية وحال مع الله تعالى قد تحدث بها واخبر بها فسلبه إياه الاغيار، ولهذا يوصي العارفون والشيوخ بحفظ السر مع الله تعالى ولا يطلع عليه أحد، والقوم أعظم شيئا كتمانا لاحوالهم مع الله عز وجل، وما وهب الله من محبته والانس به وجمعية القلب ولاسيما فعله للمهتدي السالك، فاذا تمكن أحدهم وقوي، وثبت أصول تلك الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء في قلبه، بحيث لا يخشى عليه من العواصف، فإنه اذا أبدى حاله مع الله تعالى ليقتدي به ويؤتم به لم يبال، وهذا باب الشرك، وهو وضع العبادة فيغير موضعها، فهذا العدوان لابد ان يكون داخلا في قوله تعالى : «إنه لا يحب المعتدين». ومن العدوان ان يدعوه غير متضرع، بل دعاء هذا كالمستغني المدلي على ربه، وهذا من اعظم الاعتداء لمنافاته لدعاء الذليل، فمن لم يسأل مسألة مسكين متضرع خائف فهو معتد.

ومن الاعتداء ان يعبده بما لم يشرع، ويثني عليه بما لم يثن به على نفسه ولا أذن فيه، فان هذا اعتداء في دعائه : الثناء والعبادة، وهو نظر الاعتداء في دعاء المسألة والطلب، وعلى هذا فتكون الآية دالة على شيئين:

أحدهما : محبوب للرب سبحانه، وهو الدعاء تضرعا وخفية.

الثاني : مكروه له مسخوط وهو الاعتداء، فأمر بما يحبه وندب اليه، وحذر مما يبغضه وزجر عنه بما هو ابلغ طرق الزجر والتحذير، وهو لا يحب فاعله، ومن لا يحبه الله فاي خير لنا له؟ وقوله تعالى : «انه لا يحب المعتدين» عقيب قوله : «ادعوا ربكم تضرعا وخفية» دليل على ان من لم يدعه تضرعا وخفية فهو من المعتدين الذين لا يحبهم، فقسمت الآية الناس الى قسمين: داع لله تضرعا وخفية، ومعتد بترك ذلك، وقوله تعالى : «ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها» قال أكثر المفسرين : «لا تفسدوا فيها بالمعاصي، والداعي الى غير طاعة الله بعد إصلاح الله إياها ببعث الرسل وبيان الشريعة والدعاء الى طاعة الله، فإن عبادة غير الله والدعوة الى غيره والشرك به هو أعظم الفساد في الارض، بل فساد الارض في الحقيقة إنما هو الشرك بالله ومخالفة أمره، قال الله تعالى : «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس» قال عطية في الآية : «ولا تعصوا في الارض فيمسك الله المطر ويهلك الحرث بمعاصيكم» وقال غير واحد من السلف : «اذا قحط المطر فالدواب تلعن عصاة بني آدم فتقول : «اللهم العنهم، فبسببهم اجدبت الارض وقحط المطر».

وبالجملة، فالشرك والدعوة الى غير الله، واقامة معبود غيره او مطاع متبع غير الرسول (ص) هو أعظم الفساد في الارض، ولا صلاح لها ولاهلها إلا ان يكون الله وحده هو المعبود والدعوة له لا لغيره، والطاعة والاتباع لرسول الله (ص)، وغيره إنما تجب طاعته اذا امر بطاعة الرسول (ص)، فإن أمر بمعصيته فلا سمع ولا طاعة، فإن الله أصلح الارض برسوله (ص) ودينه، وبالامر بالتوحيد، ونهى عن فسادها بالشرك به ومخالفة رسوله (ص) ...»

وقوله تعالى : «وادعوه خوفا وطمعا» إنما ذكر الامر بالدعاء لما ذكره معه من الخوف والطمع، فأمر أولا، بدعائه تضرعا وخفية، ثم أمر، أيضا، ان يكون الدعاء خوفا وطمعا، وفصل الجملة بجملتين:

احداهما : خبرية ومتضمنة للنهي وهي قوله : إنه لا يحب المعتدين.

والثانية طلبية: هي قوله تعالى : «ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها».

والجملتان مقررتان للجملة الاولى مؤكدتان لمضمونها.

«ثم لما تم تقريرها وبيان ما يضاده أمر بدعائه خوفا وطمعا لتعلق قوله : «انه لا يحب المعتدين» بقوله تعالى : «ادعوا ربكم تضرعا وخفية» ولما كان قوله : «وادعوه خوفا وطمعا». مشتملا على جميع مقامات الايمان والاحسان وهي الحب والخوف والرجاء عقبها بقوله : «ان رحمة الله قريب من المحسنين» أي إنما تنال من دعاه خوفا وطمعا فهو المحسن والرحمة قريب منه، لان مدار الاحسان على هذه الاصول الثلاثة».

«ولما كان دعاء التضرع والخفية يقابل الاعتداء بعدم التضرع والخفية، عقب ذلك بقوله : «انه لا يحب المعتدين» وانتصاب قوله : «تضرعا وخفية» و«خوفا وطمعا» على الحال، أي ادعوه متضرعين اليه مختفين خائفين مطيعين».

انتهى كلامه باختصار وبعض التصرف.

ميثاق الرابطة
الرقم الدولي : ISSN / 4348
الاشتراكات السنوية
داخل المغرب - مائة درهم
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - اكدال - الرباط - الهاتف : 51 03 67
حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء
حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط

معالم مغربية

الباحة الداخلية لمدرسة السعريج التي بناها أبو الحسن المريني عام 721ه. وتمتاز بتناغم الزخرفة المكثفة مع بساطة التصميم المعماري، وقد أخذت اسمها من الصهريج المستطيل الموجود بفنائها.

نافذة على الحاسوب

الحوار في سورة النمل

الحلقة الثانية

اعداد الاستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

بعد أن امهل سيدنا سليمان عليه السلام الهدهد حتى يفرغ من ذكر سبب تغيبه في غير اسهاب ممل ، ولا ايجاز مخل ، كان رده عليه (قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين (27) اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ، ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون (28)) اي يردون من الجواب ، فلما وصل كتاب سليمان عليه السلام الى بلقيس ملكة سبأ جمعت أشراف قومها فكان هذا الحوار : (قالت يا ايها الملأ إني القي الي كتاب كريم (29) انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم (30) الا تعلوا علي واتوني مسلمين (31) قالت يا ايها الملؤ افتوني في امري ، ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون (32) قالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس شديد ، والامر اليك فانظري ماذا تامرين (33) قالت : ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة ، وكذلك يفعلون (34) واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون (35)) .

من قبول الهدية او ردها ، ان كان ملكا قبلها ، او نبيا لم يقبلها «الجلالين» (فلما جاء سليمان) اي الرسول بالهدية (قال اتمدونني بمال؟ فما ءاتاني الله خير مما ءاتاكم ، بل انتم بهديتكم تفرحون (36) ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون (37)). وشعر سليمان عليه السلام بأنها وقومها سيأتوه مسلمين ، فأراد ان يبين لها عظمته بأن يجعل عرشها الذي تجلس عليه يسبقها في المجيء اليه ، وهي في طريقها نحوه ، فيجري هذا الحوار بينه وبين الجن : (قال : يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين (38) ؟ قال عفريت من الجن انا ءاتيك به قبل ان تقوم من مقامك ، واني عليه لقوي امين (39) قال الذي عنده علم من الكتاب : انا ءاتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ، فلما رءاه مستقرا عنده ، قال هذا من فضل ربي ليبلوني ءأشكر ام أكفر ، ومن شكر فانما يشكر لنفسه ، ومن كفر فان ربي غني كريم (40)) .

ولاجل ان يختبر ذكاءها وسرعة بديهتها امر عليه السلام بادخال تغيير على عرشها (قال : نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون (41) فلما جاءت قيل : أهكذا عرشك ؟ قالت : كأنه هو . .) اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها ، إذ لم يقل : أهذا عرشك ؟ ولو قيل هذا ، لقالت : نعم ، قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلما (1) (وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين (42) وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين (43)) .

ومرة اخرى اراد سيدنا سليمان ان يدهشها بعظمة ملكه ، بعد ان ادهشها بعظمة نبوته التي هي الاساس حيث احضر لها عرشها ، لكن هذه المرة صنع لها صرحا وهو كما جاء في تفسير الجلالين «سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماء» حتى يخيل للسائر فوقه كانه يمشي على الماء ، فجرى هذا الحوار الآخر ، (قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة (2) وكشفت عن ساقيها ، قال : انه صرح ممرد من قوارير) اي زجاج ودعاها الى الاسلام (قالت : رب اني ظلمت نفسي) بعبادة غيرك ، (واسلمت مع سليمان لله رب العالمين) صدق الله العظيم .

فهذه قصة رائعة فيها مغزى دقيق للملوك والعظماء ، وفيها بيان لسعة ملك سليمان حيث امتد من بيت المقدس الى اقاصي اليمن ، ودانت له الملوك والامراء ، وقد اتخذ الملك وسيلة لدعوة الناس الى الله . . فمن لم يجبه احد كان السيف هو الحكم الفصل ، وهكذا كان شأنه مع بلقيس» اهـ ، من كتاب ايجاز البيان في سور القرآن . (3) .

المراجع :
1) الجلالين
2) لجة : ماء
3) تأليف محمد علي الصابوني .

إصدارات

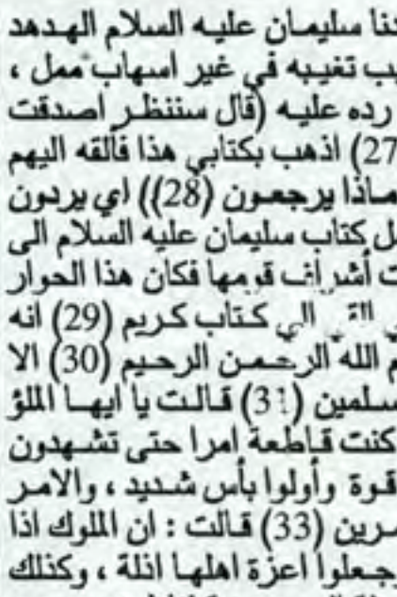

من مطبوعات الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي
عبد الله كنون شخصه وفكره
هذا الكتاب عبارة عن البحوث والدراسات التي شارك بها ازيد من ثلاثين أستاذا جامعي في الأيام الدراسية التي نظمتها الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي حول شخصية وفكر المرحوم الأستاذ عبد الله كنون .
الكتاب صدر عن مطبعة وزارة الشؤون الثقافية بالرباط .

تأملات و خواطر

أخطاء على ألسنة المذيعين والمتحدثين

صديقي ع.م. حريص على الإستماع إلى برامج الاذاعات والقنوات العربية للتلفزة، التقيت به منذ أيام ودعاني لشرب القهوة في إحدى المقاهي بالشارع، وعندما جلسنا بادرني قائلا :
الاتسمع ما يجري على السنة المذيعين والمتحدثين والمحاضرين؟
- ماذا يحدث ؟
- إنهم يصفعون سيبويه والكسائي، وابن مالك صاحب الألفية، وابن آجروم صاحب الأجرومية، يرفعون المفعول به وينصبون الفاعل
- كيف ذلك؟
- تصور أنهم في نشراتهم الأخبارية وأحاديثهم لايفرقون بين كلمتي "قبول" بفتح القاف و"قبل" بضم القاف ومعنى كل منهما، ثم لا يعبؤون، بحرف "لن" الذي هو حرف نفي ونصب واستقبال، فيجردونه من بعض وظائفه، ويغفلون نصب الفعل المضارع الذي يأتي بعده ثم لايأبهون من نصب الفعل المعتل الآخر بالياء والواو إذا جاءت بعد "لن" وغيرها من حروف النصب
- لم أفهم ما هي أمثلتك على ذلك؟
-مثلا عند عبارة "لن" يجري نطقوا بها بدون إظهار حركة الفتحة على الياء، وكذلك يفعلون مع عبارة "لن" يصحو - فهم لايظهرون حركة الفتحة على الواو.
- وما دليلك على ذلك من كلام علماء اللغة والنحو؟
- ليس هناك دليل أقوى من القرآن الكريم
- ماذا جاء في القرآن بشأن ذلك؟
- قال الله سبحانه : " وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون " .
- والفعل المضارع نؤمن - جاء آخره منصوبا لأن ما قبله حرف "لن" وكذلك الأمر بالنسبة للفعل المضارع المعتل الآخر وشاهده من القرآن قول الله تعالى :
"فمن يرد الله أن يهد يشرح صدره للاسلام» أو قوله سبحانه :
فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان عفوا غفورا"
فالفتحة ظاهرة في الفعلين على حرفي العلة.. وهما الواو والياء،
- أراك ياصديقي حريصا أكثر من اللازم على تتبع الأخطاء النحوية للمذيعين والمتحدثين الاتحس بالقلق من كثرة ملاحظاتك؟
- بالعكس أجد متعة كبيرة في ذلك، وأرى من واجبي أن أنبه الى هذه الأخطاء التي تمس جمال لغتنا العربية.
- وإلى متى ستستمر في مراقبتك هاته؟
- إلى أن يشاء الله
ثم التفت إلي يسألني :
- أعرف عنك بأنك درست في القرويين، وقبلها درست على فقيه متخصص في علوم النحو، وقيل عنك بأنك صرفت حوالي سنتين في دراستك للألفية، فلماذا لا تفعل مثلي وتشهر سيفك على المتحدثين والمحاضرين الذين يسفكون دم سيبويه عن عمد وإصرار؟
- ولماذا أكلف نفسي هذه المشقة وأصبح كما لو كنت ناطح صخرة؟ أوكما قال الشاعر :
كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
- افعل مثلي ومن أجل لغتنا التي أصبحت يتيمة بين لغات العجم.
وقبل أن يتناول صديقي كأس القهوة ليرشف منه القطرات الأخيرة سألته :
- وهل هناك ملاحظات على أخطاء جديدة؟
- نعم
- ماهي :
- إنها كثيرة .. كثيرة جدا وسأحصيها بدقة .. أما الآن فأنا منهمك في شرب قهوتي واستئناسي بك في لقائي معك بالصدفة ...
- شكرا...

محمد الخضر الريسوني